المسرحية الكوميدية: الدرس

تأليف: يوجين يونسكو

نقلها إلى العامية العراقية: حكمت الحاج

شكرا لما تلقيته منك من دعم وعون في :إلى المستشرق الروماني د. جورج غريغوري]
على المصادر ومقابلة النص على الأصــــل الفرنسي سبيل إنجاز هذا العمل، من حيث التوفر
الإنكليزية، ومن ثم نشره في كتاب مستقل. وستبقى هـذه الجهود محل مع مقارنته بالترجمة
وتقدير دائمين اعتبار]

:الشـــــــــخصيات

.الأستاذ: في الخامسة والأربعين _1
.التلميذة: في الثامنة عشرة _2
.الأخت: في الستين _3

:المـنظر

هي في الوقت نفسه غرفة مطالعة وغرفة طعام. غرفة الاستقبال في منزل الأستاذ، والتي] الخامسة والأربعين، وضعه المادي غير جيد لكنـه يخفي ذلك باختصار، الأستاذ في حوالي المسرح باب يؤدي إلى سلم. وفي الجزء الخلفي للمسرح باب آخر يفتح جاهدا. إلى يسار في البيت. في المقدمة، إلى اليسار قليلا نرى نافذة عليها ستائر بسيطة على مجاز يمكن رؤية وخارجها، على عتبة النافذة، مزهريات صغيرة فيها زهور عادية، في البعيد، ضاحية في العاصمة. منازل بسقوف حمراء منخفضة، إنها المدينة الصغيرة، أو جزء من بسيطة. المائدة التي تستعمل أيضا السماء رمادية مشوبة باللون الأزرق. إلى اليمين بوفية المائدة وكرسيان على جانبي النافذة. كمكتب، تتوسط الحجرة. توجد ثلاث كراس حول تحمل كتبا. عندما يرفع الستار نرى المسرح خاليا، الحيطان مغطاة بورق فاتح بضعة رفوف طويلة. يدق جرس الباب ويسمع صوت نسائي خارج المسرح. ولكنه لن يبقى كذلك لفترة التي ربته بعد وفاة أمه المبكرة، وهي في الستين من عمرها، وغير إنها أخت الأستاذ، وهي متزوجة].

تهبط بعض السلالم مهرولة وعندئذ تظهر تسمع الأخت وهي [..صوت: إجيت.. إجيت **وجهها أحمر وتضع على رأسها منديل رأس. تدخل .امرأة ذات بنية قوية رغم كبر عمرها الباب اليمين وتجفف يدها بصدريتها وتهرول نحو الباب وكأنها لفحة ريح تصفق وراءها**

.[جرس الباب ثانية اليسار بينما تسمع دقة
تفتح الباب. التلميذة بنت التسعة عشر ربيعا.] .الأخت: زين .. زين .. إجيت ، إش دعوه
[فستانها رمادي ذو بُنيقة (ياخة) بيضاء، وتحت إبطها محفظة كتب
.الأخت: تفضلي عيني
.التلميذة: صباح الخير
.الأخت: صباح الخير
التلميذة: الأستاذ موجود؟
الأخت: أنتي جايه على مود الدرس؟
.التلميذة: نعم خاله
.الأخت: اتفضلي عيني، اتفضلي استريحي حتى دا أقول له
.التلميذة: شكرا يا خاله
تجلس إلى المائدة في مواجهة الجمهور ظهرها إلى الباب الأيمن الذي تخرج منه الأخت]
[مسرعة وهي تنادي
.الأخت: يا أستاذ، يا حضرة.. البنية وصلت
[يسمع صوت الأستاذ الحاد]
.صوت: فد دقيقه. هسه جاي

الخلف تخرج. التلميذة ـ كأية فتاة مهذبة ـ تبقى ساكنة تنتظر، واضعة ساقيها إلى الأخت] الغرفة، إلى الأثاث تحت الكرسي ومحفظة الكتب على ركبتيها. نظرة، أو اثنتين في أنحاء صفحاته وتقف قليلا عند والسقف أيضا، وعندئذ تخرج دفترا صغيرا من محفظتها وتقلب أخيرة إلى دفترها، تبدو مؤدبة، إحدى الصفحات كما لو كانت تستعد لامتحان وتأخذ نظرة وذات طبيعة "أريحية"، ابتسامتها وضاءة. فتاة ذات تربية حسنة ولكنها مرحة ونشيطة العام وحركاتهـــا سوف تفقد نشاطها تدريجيا، ومع استمرار المسرحية نجد أن مظهرها كونها مرحة وسعيدة إلى حالة من الكآبة وألغم. وبعد سوف تكتئب، إنها ستتحول من بالحيوية، ســوف تصبح أكثر وأكثر متعبة وراغبة فــي النوم. وقرب نهاية البدايــة المليئة من المسرحية لا بد أن تنطبع تعبيراتها بالعصبية الواضحة، وسوف يظهر عليها ذلك وتؤلمها عندما طريقة كلامها، لسانها سيصبح ثقيلا، الكلمات تؤلمها عندما تفكر فيها قد أصيبت بالخرس. في تقولها، تبدو وكأنها قد أصيبت بشلل لسبب غامض، كما لو كانت تصبح بعد ذلك أكثر استسلاما، بينما لا البداية تشتد عزيمتها إلى حد أنها تصبح عدائية، ثم حياة بين يدي الأستاذ حتى أنه عندما يقول كلامه تزيد عن كونها شيئا رخوا ساكنا بلا بل تصبح بلا إحساس، قواها العصبية عاطلة عن العمل، وتظل الأخير، لا تتأثر التلميذة عيناها فقط هي التي تستطيع أن تعبر عن صدمتها ورعبها غير حبيسة في وجه جامد، وهذه التنقلات من حالة إلى أخرى يجب أن تؤدى بدرجات متفاوتة بطيئة القابلين للوصف، .يحس بها المشاهد بحيث لا

يشوبها البياض، يلبس نظارة يدخل الأستاذ، وهو رجل ضئيل الحجم وعلى وجهه لحية وبنطلون وحذاء أسودين. سميكة وطاقية رأس سوداء "عرقجين" وروب أسود طويل مبالغ فيه. خجول جدا. الخجل يغلب ياخته بيضاء ورباط عنقه أسود. الأستاذ مؤدب بشكل يديه ببعضهما البعض باستمرار. نرى الآن، على صوته. مستقيم جدا. متصنع جدا. يفرك

تلمع في عينيه. مع استمرار المسرحية سوف يختفي ونرى فيما بعد، نظرة شهوانية سريعة عينـــيه الشهوانـــية سوف تتأجج في إصرار وتظــهر فيــها شــعلة الجمود ببطء، ونظـرة تتزايد نـهـمة تبـدو في البــداية غـــير مهددة لأحد. ثقة الأستاذ في نفسه سوف داعـرة تلميذته، التي تصبح فيصبح ذو عزيمة، عدائي ومتسلط، حتى يستطيع أن يفعل ما يريده مع الحدة والنعومة في البداية، إلى لعبة بين يديه، وصوت الأستاذ أيضا يجب أن يتحول من بالقوة، صوت ساحق وجهوري. وفي النهاية، الارتفاع والخشونة والغلظة، إلى صوت ملئ ورنانا في أول العرض، سوف ينخفض إلى درجة لا صوت التلميذة بعد أن كان صافيا جدا [النص علامات تنقيط، فإن الأستاذ يستطيع أن يُتأتئ قليلا تكاد تسمع. وأينما وجدت في

الأستاذ: صباح الخير، أهلا وسهلا.. حضرتج التلميذة الجديدة؟

تستدير التلميذة برشاقة وبساطة تليقان بفتاة شابة. تقف وتتجه إلى الأستاذ وهي تمد] [يديها

التلميذة: نعم أستاذ، صباح الخير أستاذ، مثل ما دا تشوف أستاذ، إجيت على الموعد أستاذ، بالضبط أستاذ، ما اتأخرت أستاذ.

الأستاذ: عال جدا، طيب ، شكرا، وآني جدا متأسف لأني خليتج تنتظرين شويه، وما أعرف اشلون أعتذرلج، الحقيقة جنت دا أكمل.. يعني.. مثل ما تعرفين.. كلش متأسف.. أرجو المعذرة.

التلميذة: العفو أستاذ، ماصار شي، آني اللي آسفه.

الأستاذ: لا آني اللي آسف .. خوما تعبتي وأنتي تدورين على البيت، لو اندليتي بسرعة؟

التلميذة: لا أبدأ، أصلا أول ما سألت دلوني، كل الناس هنا يعرفوك.

الأستاذ: اي نعم، احنه صار لنا أكثر من ثلاثين سنه هنا، أظن أنتو ما صارلكم هوايه هنا؟

التلميذة: لا أستاذ.

الأستاذ: عجبتج؟

التلميذة: كلش عجبتني، مدينة حلوة فعلا، كلشي بيهه، حدايق، مدارس، دكاكين، محلات، شوارع.

الأستاذ: بالضبط، طبعا، كلامج مضبوط جدا. ومثل ما تعرفين آني ما عشت بأي مكان غير بغداد.

التلميذة: تعجبك أستاذ؟

الأستاذ: في الحقيقة والواقع.. ما أكدر.. ما أعرف.. أقصد..

التلميذة: بس أنت تعرفها ل بغداد؟

الأستاذ: يعني، أعرفها طبعا، بس، يعني، زين تسمحيلي. ممكن تقوليلي بغداد هسه عاصمة من؟ التلميذة: بغداد عاصمة العراق؟

الأستاذ: عظيم، طبعا. ممتاز. رائع. هذا شي عظيم فعلا، مبروك يا آنسة، أكدرأقول مبروك من كل قلبي، جغرافية العراق بين ايديج، والعواصم، لا، العواصم كلها تعرفيها، يا سلام..

التلميذة: آني لسه ما عرفتها كلها.. الموضوع مو سهل أستاذ.. صعب ينحفظون، لازم أدرخهم درخ.

الأستاذ: كلشي راح يجي بوقته. اطمئني يا آنسة. من رخصتج شوية صبر. بهدوء راح

..تشوفين
كل شي راح يجي بوقته..ألجو حلو.. ها.. لو يمكن لا موحلو؟ على أية حال ، ليش موحلو؟ على الأقل الدنيا ما دا تمطر.
..ياي.. جان يصير فد شي يخبل، المطر بالصيف.. ياي [**بفرح طفولي غامر**] :التلميذة
الأستاذ: أرجو المعذرة آنسة، ردت أقول ها الشكل.. بس.. راح تتعلمين أن الواحد لازم يكون مستعد لكل شي.
.التلميذة: طبعا أستاذ
.الأستاذ: بهاي الدنيا يا عزيزتي، الواحد ما ممكن يتأكد من كل شي
التلميذة: الثلج يسقط في الشتاء، الشتاء احد الفصول الأربعة، والفصول الأربعة هي: ألـ....
... الأستاذ: إي .. ياللا .. إي
...التلميذة: ألربيع، الصيف، والـ... والـ
..الأستاذ: كلمة تبدي مثل الخروف، ياللا
..التلميذة: آه ..إي .. الخريف، الخريف
الأستاذ: صحيح جدا يا آنسة، إجابة ممتازة فعلا. عظيمة. إنتي عظيمة. أنا متأكد انه إنتي راح تكونين تلميذة ممتازة، إنتي ده تتقدمين بسرعة، إنتي ذكية، ومبين عليج انه عندج معلومات زينه، وذاكرتج قويه.
التلميذة: أعرف ألواجب البيتي زين، مو أستاذ؟
الأستاذ: فعلا يا آنسة، أكدر أقول تقريبا.. بس كلشي يجي بوقته، وعلى كل حال، هذه بداية جيدة،
وراح يجي يوم تعرفين بيه كل ما ينطوج إياه بالواجب البيتي، وانتي مغمضة عيونج مثلي. التلميذة: هذا كلش صعب.
الأستاذ: مو كلش، لا تكولين كلش. مجرد شويه جهد، شويه عزيمة، يا آنسه، وراح تشوفين شلون
.راح كل شي يجي بوقته. أنطيج كرنتي. على ضمانتي
التلميذة: أوه، يا ريت يا أستاذ، ما تدري آني اشكد مشتاقه للمعرفه، وشكد ماما وبابا يريدوني أكمل دراستي وشكد رايديني أتخصص. يقولون إن الثقافه العامه بأيامنا هاذي ما تكفي أبدا.
الأستاذ: يا آنسه، والدج ووالدتج على حق. لازم تكملين دراستج، وعذرا إذا قلت، يعني بس هذا
.فعـلا ضروري ينقال، الحياة صارت معقده جدا
التلميذة: ووصارت تعقّد جدا. طبعا آني حظي كلش زين لأنه بابا وماما زينين وياي وراح يساعدوني بشغلي حتى اكدر أحصل على أعلى الدرجات، بس مع ذلك..
.الأستاذ: وطبعا إنتي حبيتي تسجلين عندي دروس خصوصية
التلميذة: وبأسرع ما يمكن، حتى أبتدي أحضّر ل شهادة الدكتوراه اللي راح آخذها في ثلاث أسابيع.
الأستاذ: راح نشوف هسه. تسمحيلي أسألج: إنتي خلص حصّلتي على شهادة الإعدادية؟
.التلميذة: نعم أستاذ. بالعلمي وبالأدبي والتجاري والزراعي وبكل شي

الأستاذ: أوه، بس هذا يعتبر فد تقدم كبير بالنسبة لعمرج .. طيب.. يا دكتوراه رايده تتخصصين
بيها؟
.التلميذة: بابا رايدني أتخصص بكل الدكتوراهات، إذا كان هذا ممكن أستاذ
الأستاذ: كل الدكتوراهات؟ إنتي شجاعة جدا يا آنسه، إنتي "سباعية" وإني لازم أهني وحده مثلج
بكل حرارة.. طيب.. راح نحاول يا آنسة، وراح أبذل كل جهدي على مودج ، بالإضافه
.إلى هذا إنتي عندج معلومات زينه فعلا ، وأيضا إنتي بعدج زغيره
..أوه.. لا.. أستاذ لا تقول [**بغنج ودلال**] :التلميذة
.الأستاذ: ممتاز جدا.. ياللا ما عندنا وقت نضيعه إذا سمحتي يا آنسة، نبدي هسه
.التلميذة: العفو أستاذ، لا تعتذرلي أرجوك آني همينه أريد أبدي
الأستاذ: زين، تفضلي أخذي ذاك الكرسي اللي هناك، وإذا ماجان عندج مانع، راح آخذ الكرسي
.اللي كبالج
.التلميذة: طبعا أستاذ، طبعا، اتفضل
.الأستاذ: شكرا يا آنسه
.[**يجلسان إلى المائدة متواجهين وجانباهما إلى المتفرجين**]
الأستاذ: اهـ .. ياللا .. جبتي وياج الكتب والملازم؟
[**تخرج التلميذة كتبا وكراريس من محفظتها**]
.التلميذة: نعم أستاذ، طبعا أستاذ، جبت كل اللي إحنا نحتاجه
.الأستاذ: عظيم، هذا شي عظيم يا آنسة.. لعد مـــن رخصتج خلي نبتدي
.التلميذة: إي نعم أستاذ، آني مستعده وحاضرتلك
مستعدة وحاضرة لي؟ أنا اللي متحضرلج يا آنسة.. [**لمعة في عينيه تتبدد بسرعة**] :الأستاذ أقصد
.أنا تحت أمرج
..التلميذة: أوه... في الحقيقة، أستاذ
الأستاذ: زين، لعد إذا إنتي.. أ.أ.. لعد إحنا .. يعني أريد أقول.. آني راح أبدي أنطيج فد امتحان زغير بالشغلات اللي انتي ماخذتها وهذا راح ينطيني فد فكره عن الاتجاه اللي راح نمشي
عليه بالمستقبل... أوكيه؟
.التلميذة: أوكيه
الأستاذ: قابليتج شكد علـــى الجمع؟
.التلميذة: مو كلش أستاذ. الجمع عندي مخربط
.الأستاذ: عال.. لعد خلي نشوف
يفرك يديه ببعضهما، تدخل الأخت، ويبدو إن هذا يضايق الأستاذ. تتجه الأخت إلى البوفيه، [
.[**تبحث عن شئ ما بداخله، وتتمهل**

الأستاذ: زين يا آنسة.. شنو رأيج نسوي شكم عمليـــة حسابية، من رخصتج يعني؟
.التلميذة: طبعا أستاذ، على عيني، ماكو أحسن منه
.الأستاذ: هو صحيح فد علم جديد وعصري، واذا جينا للدقة، فآني أعتبره مذهب أكثر منه علم
ها، ما خلّصتي؟ [**إلى الأخت**] ..ونكدر نقول هو علاج، يعني
.الأخت: نعم، خلصت، لكيت الماعون اللي جنت أدور عليه، وهاي آني طالعه
.الأستاذ: بسرعة من فضلج، ارجعي للمطبخ
.بس أرجوك دير بالك لا تتنرفز [**تهمّ بالخروج**] الأخت: حاضر، آني طالعة
.الأستاذ: لا تصيرين ساذجه أختي العزيزة.. ما تخافين
.الأخت: كل مره هيجي تقول
الأستاذ: ماكو داعي ل هاي التلميحات اللي ما لها أي أساس. أكدر أسيطر على نفسي.. آني مو
.زغير
الأخت: اي موعلى مود أنت مو زغير آني دا أحجي. ألأحسن انه ما تبتدي ويه الأنسه بدرس
.الحساب. الحساب أبد ما نفع أحد، بس يتعبك ويضايقك، خويه
الأستاذ: آني كبرت على ها المسائل.. على أي حال، انتي شعليج؟ هاي شؤوني الخاصة وآني
.أعرف ش دا أسوي.. ثم انتي ما الج حق تدخلين هنا
الأخت: زين يابه زين.. بس مو ترجع وتقول ليش ما نبهتك؟
.الأستاذ: ما أريد تنبيهات منج
[**تخرج**] .الأخت: زين لعد سوي اللي يعجبك
الأستاذ: كلش متأسف على ها القطع. يا آنسه لازم تعرفين أنه هاي المسكينه أختي دائما خايفه
لا
.أأذي نفسي، خطيه تقلق على صحتي بشكل مستمر
.ألتلميذه: مو مهم أستاذ.. هاي تريد تبين اخلاصها ل حضرتك. لازم تحبك هوايه
زين، نرجع [**مكملا حديثه**] .الأستاذ: اي صحيح، بس هي أتطوخها بعض المرات
لموضوعنا،
وين جنا ووين وصلنا؟
.التلميذة: آني وياك أستاذ
أشو دا أشوفج كاعده لعد؟ [**ممازحا**] :الأستاذ
! غير مثلك أستاذ [**تفهم الإشارة**] :التلميذة
.الأستاذ: زين زين.. ناخذ شويه حساب
.التلميذة: ماكـــو مانع أستاذ
...الأستاذ: طيب، إذا ماكو مانع، ممكن تقوليلي
.التلميذة: أستاذ، لا تقوللي أشياء سهلة. أريد الصعبات.. روح للصعب أستاذ
الأستاذ: واحد زائد واحد يساوي شكد؟
.التلميذة: واحد زائد واحد يساوي اثنين
عظيم فعلا. إنتي كلش متقدمة بدروسج وما راح تتعبين [**مذهولا من براعة تلميذته**] :الأستاذ
غير
.شويه بس حتى تنجحين بكل امتحانات الكفاءات والدكتوراهات

.التلميذة: أنا سعيدة جدا بها الحجي أستاذ، خصوصا انه طالع منك
الأستاذ: نمشي شويه.. اثنين زائد واحد يساوي؟
.التلميذة: اتلاثه
الأستاذ: ثلاثه زائد واحد؟
.التلميذة: أربعه
الأستاذ: أربعه زائد واحد؟
.التلميذة: خمسه
الأستاذ: خمسه زائد واحد؟
.التلميذة: سته
الأستاذ: سته زائد واحد؟
.التلميذة: سبعه
الأستاذ: سبعه زائد واحد؟
.التلميذة: ثمانيه
الأستاذ: سبعه زائد واحد؟
.التلميذة: همينه ثمانيه
الأستاذ: إجابه ممتازه. سبعة زائد واحد؟
.التلميذة: ثمانيه همينه
الأستاذ: ممتاز. مضبوط. سبعة زائد واحد؟
.التلميذة: ثمانيه، رابع مره. وأحيانا تسعه
الأستاذ: رائع. إنتي رائعه. مبروك يا آنسه، ماكو داعي نكمل. إنتي كلش ممتازه بالجمع. وهسه
نجرب الطرح. ممكن تقوليلي إذا ما جان عندج مانع، اذا نقّصنا ثلاثه من أربعه شكد يبقى؟ التلميذة: اتلاثه ننقصها من أربعه؟ يعني ثلاثه ناقص أربعه؟
الأستاذ: لا.. أربعه ناقص اتلاثه؟
.التلميذة: أربعه ناقص اثلاثه؟ أربعه ناقص ثلاثه. أربعه ناقص ثلاثه
الأستاذ: إي ياللا. أربعه ناقص ثلاثه يساوي شكد؟
.التلميذة: يساوي.. يساوي.. يساوي سبعه
الأستاذ: آني آسف جدا إذا قلتلج انه هذا مو صحيح.. أربعه ناقص ثلاثه لا يساوي سبعه.. انتي دا
تخربطين. هاذيج أربعه زائد ثلاثه يساوي سبعه.. إنتبهي.. لكن، أربعة ناقص ثلاثه يساوي... إحنا ما نريد نجمع، هذا سؤال في الطرح، إحنا نريد نطرح.
..التلميذة: نطرح، نطرح
.الأستاذ: نريد نطرح
.إي دا أفتهم **[تجاهد لكي تفهم]** :التلميذة
الأستاذ: أربعه ناقص ثلاثه يساوي؟
التلميذة: أربعه؟
.الأستاذ: لا يا آنسه، غلط

التلميذة: إذن ثلاثه؟
..الأستاذ: غلط أيضا، وداعتج ما تصير ، لو تصير بعيني بس ايش أسوي ما تصير ثلاثه
التلميذة: أربعه ناقص ثلاثه، أربعه ناقص ثلاثه أعتقـــد ما يصيرون عشره، مو؟
الأستاذ: لا يا آنسه، ما يصير. ما لازم تعتمدين على التخمين، هاي مو حزوره، لازم تفهمين شنو
القضيه. إنتي فاهمه أصلا شنو هو الموضوع؟
التلميذة: طبعا أستاذ ، وإلا ليش جيت عندك؟
.الأستاذ: عال العال. ياللا خلينا نحاول نحسب. ياللا احسبي وياي
...التلميذة: نعم أستاذ، واحد.. اثنين.. ثلاثه
الأستاذ: عال. دا تعرفين تعدين زين؟ كلش زين. تكدرين تعدين إلى أي رقم؟
.التلميذة: أكدر أعد إلى ما لا نهايه
الأستاذ: مستحيل؟
. التلميذة: اذن لحد سطاعش
.الأستاذ: هذا كافي جدا، لازم الواحد يعرف حدوده. عدي عيني عدي أروحلج فدوه
.التلميذة: واحد.. اثنين... وبعد الأثنين يجي ثلاثه.. أربعه
الأستاذ: أوقفي هنا. بس. كافي. قوليلي يا رقم هو الأكبر؟ الثلاثه لو الاربعه؟
التلميذة: التلاثه لو الاربعه، ياهو الأكبر؟ الرقم الأكبر من بين ثلاثه وأربعه؟ أكبر؟ شلون أكبر؟
الأستاذ: أكو أرقام أصغر من غيرها، والأرقام الأكبر يكون بيها وحدات أكثر من اللي بالأرقام الأصغر.
التلميذة: من اللي بالأرقام الأصغر؟
الأستاذ: طبعا، لعد شنو؟ إلا اذا كانت الأرقام الصغيره مكونه من وحدات أصغر. إذا كانت الوحدات صغيرة جدا، تكون عندنا وحدات أكثر فــي الأرقام الصغيرة أكثر من اللي في
.الأرقام الكبيرة. هذا طبعا إذا ما جانن الاثنين من نفس الوحدات
.التلميذة: بهاي الحالة، الأرقام الزغيره ممكن تكون أكبر من الأرقام ألجبيره
الأستاذ: نعم، كلش زين، بس لازم ما ندخل بها الموضوع لأنه راح ياخذنا بعيد. آني بس جنت رايدج تعرفين انه هناك أشياء غير الأرقام. بعد المقاييس عدنه المجاميع، وأيضا عدنه المجموعات والأكوام، أكوام الأشياء، مثل البط، والخضيري والجزر والشلغم والملوك والرؤساء إلخ، إلخ. وحتى نبسط الموضوع، نفرض إن الأرقام اللي دا نحجي عليها هي
من نفس النوع، وهذا يعني إن الأرقام الأكبر هيه اللي بيها الوحدات الأكثر، مع الافتراض
.انه كل الوحدات أيضا هي من نفس النوع
.التلميذة: الرقم اللي بيه أكثر هو الأكبر. هسه افتهمت أستاذ انت دا تساوي النوعيه بالكميه
الأستاذ: هذا من الناحية النظريه البحته يا آنسه. لا تديرين بال لهذا الموضوع.احنا ناخذ مثال ونفكر بيه تبعا للحاله اللي عدنه، والأستنتاجات العامه تجي بعدين .عدنه الرقم أربعه

والرقم ثلاثه، كل واحد بيه عدد من نفس الوحدات، إذن ياهو الرقم، أو، يا رقم هو
الأكبر؟ الرقم الأصغر لو الرقم الأكبر؟
التلميذة: آني كلش آسفه أستاذ.. بس أحب توضح لي شنو قصدك بالرقم الأكبر؟ هل هو الرقم اللي
أقل بالصغر، من الرقم الثاني؟
.الأستاذ: هو هذا يا آنسه، بالضبط، انتي فهمتي بشكل صحيح جدا
.التلميذة: اذن لازم يكون أربعه
الأستاذ: أربعه شنو؟ أكبر لو أصغر من ثلاثه؟
.. التلميذة: أصغر .. لأ .. أكبر
الأستاذ: جواب ممتاز. كم وحده ضايعة بين الثلاثـــه والاربعه؟ أو إذا قلنا على طريقتج، بين الاربعه والثلاثه؟
التلميذة: ماكو يا أستاذ أي وحدات بين الثلاثه والأربعه، الاربعـــه رأسا تجي ورا الثلاثه، ما أكو
.شي أبدا بين الثلاثه والاربعه
الأستاذ: يظهر اني ما دا أكدر أتواصل وياج بوضوح، وهاي قطعا غلطتي آني.آني ما دا أكدر
.أكون مفهوم. آني ما جنت واضح من البدايه بشكل كافي
.التلميذة: أوه.. لا يا أستاذ، الغلطة طبعا غلطتي آني
الأستاذ: إسمعي. هاي ثلاث عودان شخاط. وهذا واحد آخـــر. صاروا أربعه. هسه، ديري بالج.
عدنه أربع عودان شخاط، اخذت منهن وحده، شكد بقوا؟
[طبعا، لا أعواد كبريت ولا أي أدوات ترى. يقوم الأستاذ من على المائدة وسيكتب على سبورة وهمية بطباشير وهمي، الخ..]
يساوي بقوا خمسة. إذا كان ثلاثه زائد واحد يساوي أربعه، إذن، أربعة زائد واحد :التلميذة عندج ميول جمعيه. خمسه. الأستاذ: لأ .. غلط .. غلط جدا. انتي عندج ميل واضح للجمع، لكن الواحد
لازم همينه يطرح خو مو بس يجمع. الجمع وحـــده ما يكفي، الطرح أيضا ضروري،
.هاي هيـــه الحياة ها الشكل، الفلسفة، العلم، التقدم، الحضارة
.التلميذة: نعم أستاذ
الأستاذ: نرجع للعودان مالتنا. عدنه اهنا أربعه. وتكدرين تشوفين أنه هومما أربعة فعلا ، أوكيه.
اخذت عود واحد منهن، شلنه عود واحد، شكد الباقي؟
.التلميذة : ماأكدر أعرف أستاذ
الأستاذ: ياللا.. فكري شويه، حقج، هيه مو سهلـــه، أعرف هذا، انتي عندج الذكاء الكافي حتـــــى تسوين المجهود العقلي المطلوب، وتكدريـــــن تفهمين.. ها؟
.التلميذة: ما مبين أستاذ. ألصدك، ما أعرف
الأستاذ: أوكيه، ما يخالف، خلينا ناخذ أمثله أبسط. إذا جان عندج خشمين، وآني جيت وشلعـــت

واحد، شكد يبقى؟
.التلميذة: كل شي ما يبقى
الأستاذ: شنو قصدج كل شي ما يبقى؟
التلميذة: نعم لأنه أني هسه عندي خشم واحد بس، ولو حضرتك شلعتها، أقصد، شلعته، ما راح
.يبقى عندي ولا خشم
.الأستاذ: انتي مافهمتي المثال مالتي بالضبط. افرضي انـــه عندج اذن واحده
التلميذة: اي، وبعدين؟
الأستاذ: اجيب آني ولزكتلج اذن أخرى, شكد صارعندج هنا؟
التلميذة: اثنين، غير؟
الأستاذ: ولزكتلج بعد واحده، شكد صار؟
.التلميذة: تلاث اذانات
الأستاذ: اخذنا واحده منهن، شكم واحده بقتلج؟
التلميذة: اثنين غير؟
الأستاذ: عال جدا. اخذنا بعد واحده، الباقي شكد؟
.التلميذة: اثنين
الأستاذ: لأ.. شوفي عزيزتي، انتي عندج اذانات اثنين، اخذت آني واحده، اكلت آني واحده, الباقي
شكد؟
.التلميذة: اثنين
..الأستاذ: دا أقوللج، أكلت واحده منهن.. أكلت واحده
.التلميذة: اثنين
.الأستاذ: واحده
.التلميذة: اثنين
.الأستاذ: واحده
.التلميذة: اثنين
.الأستاذ: واحده
.التلميذة: اثنين
.الأستاذ: واحده
.التلميذة: اثنين
.الأستاذ: واحده
.التلميذة: اثنين
الأستاذ: لأ .. لأ .. لأ.. مو معقوله ها الشكل ! أبدا.. المثال مالتي مو... مو.. مقنع يعني !
.اسمعي. التلميذة: نعم أستاذ
...الأستاذ: عندج.. أ.. أ.. عندج.. أ.. أ
.التلميذة: عشر أصابع
الأستاذ: عال.. عندج عشر أصابع.. وبعدين؟

.التلميذة: نعم أستاذ
الأستاذ: شكد يبقى عندج لوجان عندج خمسه بس منهن؟
.التلميذة: أستاذ يبقى عندي عشره أستاذ
..الأستاذ: لأ.. غلط.. غلط
.التلميذة : بس هذا لازم يصير أستاذ
.الأستاذ: دا أقول لج إنتي غلطانه
...التلميذة : انته هسه قلتلي عندي عشر
.الأستاذ: بس رأسا وراها قتلج انتي عندج خمسه بس. خمسه فقط
!التلميذة: بس أني ما عندي خمسه، عندي عشره
الأستاذ: طيب، نشوف بغير طريقه. حتى نكدر نطرح، راح ناخذ الأرقام من واحد لغاية
...خمسه
يبدأ الأستاذ في الكتابة على سبورة وهمية،] .شويه صبر يا آنسه، وراح أساعدج
ويجرها
انتبهي شويه يا آنسه[يتظاهر بأنه يرسم على [**بقرب التلميذة التي تستدير لتراها**
السبورة
[عصا، ثم يبدو انه يكتب تحت الرسم [1] ، ثم عصايتان وتحتهما الرقم [2] ثم [3
وأخيرا يرسم أربعة عصي، ويكتب تحتها الرقم [4] ..] دا تلاحظين زين؟
.التلميذة: نعم أستاذ
الأستاذ: هاي كلها أعواد يا آنسه، أعواد، فاهمه مو؟ هاذي عوده واحده، وهاي عودين، وهاي
ثلاث أعواد، وبعدين أربع أعواد، وخمس أعواد.. وهكذا، عصايه، عصايتين، ثلاث
عصايات، أربع عصايات، خمس عصايات. هاذي أرقام. من تحسبين الأعواد يا
آنسه،
كـــــل عود منهن نعتبره وحدة، أو يونيت.. مفهوم؟
التلميذة: نعتبرهه وحدة أو يونيت، مفهوم؟
.الأستاذ: كل من الأرقام أو الأعداد: واحد، اثنين، ثلاثه، أربعه، خمسه، هي عناصر
...التلميذة: [بتردد] نعم أستاذ. عناصر. ألأرقام اللي هيه عودان، هي وحدات، أعداد
الأستاذ: في نفس وذات الوقت، دا تلاحظين شلون؟ في نفس وذات الوقت. وفي الحقيقة
نستطيع
.نقول، إن الحساب، علم الحساب، كله قائم على هذا الشئ
.التلميذة: نعم أستاذ . زين أستاذ. شكرا أستاذ
.الأستاذ: يعني هسه تكدرين تعدي لي وتستعملي العناصر هاذي.. إجمعي واطرحي
.التلميذة: [تحاول أن تثبتها في ذهنها] الأعواد هيه الأرقام والأعداد.. ألوحدات
الأستاذ: همممممممم.. مثلا... وبعدين؟
التلميذة: نكدر نطرح وحدتين من ثلاث وحدات، لكن نكدر نطرح اثنينات اثنين من ثلاث
ثلاثات؟
وثلاث أرقام من أربع أعداد؟ وثلاث أعداد من وحده واحده؟
!الأستاذ: لا يا آنسه، ما تكدرين

التلميذة: بس ليش أستاذ؟
..الأستاذ: لأنه يا آنسه
التلميذة: لأن شنو يا أستاذ، مادام كلها نفس الشئ؟
الأستاذ: هو هيجي يا آنسه، هاي شغلات ما تنشرح. انتي تفهميها، مثل ما نقول، بنوع مـــن
...الإحساس الحسابي اللي موجود بيج، أقصد، بداخلك، بداخلج، أوه، الأحساس هذا
...أقصد.. ألحس بـ.. ألـ
.ألتلميذة: إذن ماكو فايده
ألأستاذ: اسمعي يا عزيزتي، إذا ما فهمتي المبادئ الأولى والأساسية للحساب فهم جيد، ما راح تكدرين تصيرين أستاذة بكلية الهندسة، وحتى ما راح يقبلوج كطالبة بكليـــة
.الهندسة
يعني طالبة همينه ما تنفعين لا بكلية الهندسة ولا بروضة أطفال. صحيح، آني أعترف وبكل بساطة انه هاي المبادئ ما بيهه كل معنى، وانه من الواضح إنها تجريدية جدا
جدا،
ولكن، إذا إنتي ما جنتي متمكنة من القضايا الأساسية للعمليات الحسابيــة الأولى، ف اشلون راح تكدرين تدبريهه ويه عمليات حسابية عقليه مثل - وهاي سهلــه مثل غمزة عين بالنسبة للمهندس العادي- ما هو حاصل ضرب ثلاثه بليون وسبعميــه وخمسه **يشدد**] وخمسين مليون وتسعميه وثمانيــه وتسعين ألف وميتين وواحد وخمسين فـــي خمسه بليون وميه وآثنين وستين ملـيون وتلثميـه وثلاثه ألف [**على هذا الحرف**
وخمس
ميه وثمانيه؟
تسعطعش كوينتليون وتلثميه وتسعين كواديرليون وأثنين ترليون [**بسرعة فائقة**] :التلميذة وثمانميـــــه وأربعد وأربعيين بليون وميتين وتسعطعش مليون وميه وأربعه وستين
ألف
وخمس ميه وثمانيه؟
الأستاذ: لا، ما أعتقد. ما أتصور. ألنتيجة لازم تكون تسعطعش كوينتليون وتلثميه وتسعين كواديرليون واثنين ترليون وثمانميه وأربعه وأربعين بليـون وميتين وتسعطعش مليون
.وميه وأربعه وستيــن ألف وخمس ميه وتسعه
..التلميذة: لا.. وخمسميه وثمانيه
ها.. إي.. إنتي صح.. النتيجة مالتج هيــــه .[**يزداد دهشة ويحسبها في رأسه**] :الأستاذ
.الصح
يعود] يغمغم بكلمات غير مفهومة] كوينتليون، كواديرليون، ترليون، بليون، مليون]
بس اشلون [**مصعوقا**] .ميه وأربعة وستين ألف وخمسميه وثمانيه [**صوته واضحا**
كدرتي
تحليها إذا إنتي أصلا ما تعرفين مبادئ الحساب؟
التلميذة: أوه.. هاي مسألة سهله جداً. صحيح، ما دام ما أكدر أفسرها تفسير منطقي، اتعلمت
.بالإحساس كل التكوينات ألعدديه ألممكنة
الأستاذ: لكن هاي التكوينات لا نهائيه؟

!التلميذة: اتعلمت أسويهه بأي طريقة
الأستاذ : هذا فد شي مذهل جدا.. ومع ذلك، اسمحيلي أقول اني مع ذلك ما مرتاح يا آنسه، وما أكدر أنطي كرنتي بالرياضيات، وخصوصا بالحساب اللي أصله انج لازم تكونين فاهمه
إنتي اش دا تسوين. جان لازم تنطبق الإجابة عن طريق المسببـــــات الإستنتاجية والاستدلالية للرياضيات. هيه هاي الطريقه اللي توصلج لكل الإجابات. يا عزيزتي، ألذاكرة عدو قاتل للرياضيات. بالحساب، ألذاكرة شئ تافه، ولهذا، آني ما مرتاح .منج
.هذا فد شي ما ينفع أبدا
.لا يا أستاذ. أترجاك [**بخضوع**] :التلميذة
.الأستاذ: خلي ننسى الموضوع هذا شويه، وتعالي نجرب نوع ثاني من التمارين
.التلميذة: نعم أستاذ
[**تدخل الأخت بدون سابق إنذار**]
.الأخت: هممممممم احم! نحن هنا
.مع الأسف يا آنستي إنتي مـــا متقدمه بدراستج الرياضياتية [**لا يسمعها**] :الأستاذ
..أستاذ.. أستاذ [**تجره من كمه**] :الأخت
.الأستاذ: وأخاف ما راح تكدرين تكملين، أقصد، تكملين الدكتوراه مالتج
.التلميذة: هاي صدك كارثه أستاذ
خليني، خلينا [**ينتبه إلى وجود الأخت فيوجه لها الحديث**] ...الأستاذ: على الأقل، إذا إنتي وحدنا
..أختي العزيزة، اش تريدين؟ يالله روحي للمطبخ اغسلي المواعين الباقية يالله.. يالله [**ثم**]
.وعلى مود هذا الشي راح نحاول انهيئج للدكتوراه الجزئية [**إلى التلميذة**]
.[**تجره من كمه**] ..الأخت: أستاذ.. أستاذ
[**إلى التلميذة**] أرجوج، خليني أشتغل. عوفينـــي لوحدي، اش تريدين؟ [**إلى الأخت**] :الأستاذ
.وطبعـــــا أشرحلج إذا جنتي رايده تستمرين بالتحضير للدكتوراه الجزئية
!التلميذة: بس آني ما دا أفهم شنو يعني تهيئني للدكتوراه الجزئية مو للدكتوراه
الأستاذ: سؤال وجيه جداً. أقصد بالدكتوراه الجزئية يعني الدكتوراه اللي مو كامله.. شلون يعني؟
يعني لما تكونين ما ضابطه موضوعج زيـــــن وماتستاهلين الدكتوراه، وفي نفس الوقـــــت مانكدر نقوللج روحي عوفيهه للدكتوراه، إذن شنو الحل؟ ألحل هو الدكتوراه الجزئية، يعني نص دوكتوراه، دكتوراه إلا شويه. وهـــــذا حال أغلب الدكاترة يا آنسه،
.مو بس إنتي. لا تديرين بال
التلميذة: زين أستاذ. ولو آني كل شي ما افتهمت، بس ما يخالف. آني أريد أستمر بالاستعداد .للدكتوراه الوحده ونص
.الأستاذ: على النص، مو وحده ونص ، أوه، أقصد نص ونص. والله تيهتيني

.التلميذة: ياللا أستاذ، أرجوك
.الأستاذ: زين، خلي ناخذ هسه مبادئ فقه اللغة المقارن، اللسانيات المقارنة
.الأخت: يا معود، أستاذ، لخاطر الله، لا تسويهه، أرجوك لخاطري
!الأستاذ: باجي! ترى انتي طوختيهه
.الأخت: إي كل شي ولا فقه اللغة، فقه اللغة أنجس شي
! كلام غريب فعلا [**تبتسم ببعض الغباء**] أنجس شي؟ عليش؟ [**مندهشة**] :التلميذة
.لا، ترى زادت عن حدها، اطلعي بره [**إلى الأخت**] :الأستاذ
.الأخت: ماشي أستاذ ماشي. بس مو ترجع وتقول ليش ما نبهتك؟ اللسانيات أنجس شي
!الأستاذ: آني مو قاصر يا باجي
.[**تخرج**] الأخت: سوي اللي تريده عيوني سوي اللي تريده
الأستاذ: نستمر يا آنسه؟
.التلميذة: طبعا أستاذ، أرجوك
...الأستاذ: لعد راح أطلب منج متابعة المنهج اللي آني امسويه، بمنتهى الانتباه
.التلميذة: نعم أستاذ
الأستاذ: بربع ساعة بس راح تعرفين المبادئ الأساسية لفقه اللغة المقارن في اللغات
.الهندوأوروبية
[**تصفق بيديها**] التلميذة: نعم أستاذ ، كلش عال
بس ! ليش هيجي دا تسوين؟ [**بقوة**] :الأستاذ
.[**تضع يديها بهدوء وبطء على المنضدة مرة ثانية**] .التلميذة: آسفة أستاذ
ويمشي في الغرفة ويداه خلف ينهض] بس ! كافي. شنو هاي؟ [**مواصلا نهره لها**] :الأستاذ
مـــن التلميذة، ويعزز كلامه بالإشارة بيده، ظهره، يتكرر وقوفه في وسط الغرفة أو بالقرب
نبرة الإلقاء . تتبعـــه التلميذة بعينيها، بصعوبة أحيانا نظرا ويلقي درسه، بدون أن يبالغ في
إلى أن تستدير برأسها طوال الوقت، كما إنها تضطر إلى أن تستدير تماما لمرة لاضطرارها
الهندوأوروبية يا آنسه هي اللغة الأم اللي اللغة [**أو لمرتيــــــن، ولكن ليس لأكثر من ذلك**
الجديدة اللي تشمل: الأسبانية، اللاتينية، الإيطالية، الفرنسية، تولدت منها كل اللغات الأسبانية
الجديدة. ونستطيع القول البرتغالية، الرومانية، السردينية، والسردينيابولية، والسردينيابولية
اليونانية، وهذا طبعا فد شي منطقي جدا لأن أيضا، اللغة التركية اللي هي قريبه جدا من اللغة
صايره بصف تركيا بالضبط هيج مثل ما أنا وأنتي هسه. دا تركيا جيران اليونان واليونان
هنا نوصل إلى قانون هام جدا من القوانين اللغوية اللــــــــي استنادا لها تلاحظين شلون؟ ومن
.اللي أقولــه تكون الجغرافيا وعلــوم اللغة مرتبطة بعضها ببعض.اكتبي بدفترج يا آنسه كل
.نعم أستاذ [**بصوت مختنق**] :التلميذة
المجموعات اللي يميز اللغات الأسبانية الجديدة عن بعضهـــا، ويفرق بينها وبين :الأستاذ
أو اللغات الهابسبورغية، أو اللغوية الأخرى، اللي تشمل اللغات النمساوية والنمساوية الحديثة،
واللغةالسويسرية القديمة والمونكاسك والأندورية مجموعــات أخرى مثل لغة الأسبرانتو
هذا من غير مجموعات اللغات الفنية والدبلوماسية. أريد أقول، اللي والباسكية والبيلوتا. طبعا
اللغات هاذي عن بعضها هو التشابه المدهش بينها لدرجة انــــه من الصعب جدا يفرق
ممكــــن، بطريقة تمييزها من بعضها. آني هنا أقصد اللغات الأسبانية الجديدة نفسها اللي

تتميز بيها كل لغة واللي هي معينة، التمييز بينها. والفضل في هذا يرجــع للصفات اللي الملحوظ وإثبات أكيد لأصلها المشترك، وفي دليـــــل قاطع لا يقبل الشك على هذا التشابه بوضوح عن طريق المحافظة على الصفات المميزة اللي نفس الوقت هيه اللي تفرق بينها .تكلمت عنها

! التلميذة: أوه يا أستاذ، أوه

.الأستاذ: لكن، خلينا هسه من الأشياء العامة

!أوه يا أستاذ [**بأسف**] :التلميذة

.الأستاذ: الظاهر عليج إنتي مرتاحه من هذا الموضوع.. ها.. كلش عال، كلش عال

.التلميذة: نعم أستاذ، فعلا

الأستاذ: لا تزعلين عزيزتي، راح نرجع له بعدين. هذا إذا رجعنا له أصلا، منو يدري؟

.نعم أستاذ [**مسرورة بشكل ما**] :التلميذة

ببالج لآخر يوم كل لغة يا أنسه.. اكتبي هذا اللي دا أقوله، اكتبيه زين، وخلي ها الكلام :الأستاذ !في حياتج. للموت لازم ما تنسيه، زين

.التلميذة: نعم أستاذ، للموت ما راح أنساه، نعم أستاذ

الأستاذ: وللمرة الثانية، راح ناخذ قاعدة أساسية. كل لغة هي في الحقيقة مجرد طريقة في .الكلام

...وهذا معناه طبعا إن اللغة بالضرورة لازم تتكون من مجموعة من الأصوات أو

.التلميذة: الطبقات الصوتيـــــة

الأستاذ: على طرف لساني، اللي قلتيه هسه، إذا أمكن، ماكو داعي تستعرضين معلوماتج. اسمعي .أحسن

.التلميذة: حاضر أستاذ. العفو أستاذ

الأستاذ: الأصوات يا آنسه لازم تنلكف وهيه طايره بجناحاتها. ليش؟ حتى لا توكع على إذن طرشه. لذلك، إذا ردتي وقررتي أن تتكلمين، أنصحج، مدّي رقبتج وحنجج لي كدام على .قد ما تكدرين، وأوكفي على رووس أصابيعج، شوفي شلون، مثل ما راح أسوي

.التلميذة: نعم أستاذ

تكدرين، لا تحجين. اكعدي بمكانج.. لا تقاطعيني، وطلعي الأصوات عالية قدر ما :الأستاذ شوفي انتبهي إلي زين: بكل قوة. من الرئتين طلعيها وبمساعدة الحبال الصوتية. ها الشكل اللخ: ألطرف الآخر، ألطرف فراشه، فررراشه، فاراشا، دا تلاحظين شلون؟ شوفي هاي أطرافلكــــــــار، اترافلكار. اترافلكه ر. ملاحة، ما الآغر، الطرف الأغر، أطرافل غار، مي لاحه.. وبالطريقة هاي، الأصوات تنملي بالهواء الساخن اللي وزنه لاحـــه، مل لاحه، توكع الهواء اللي يحيط بينا، وتطلع لي فوك لي فوك، لا تخافين عليها، أحسن ما أخف من أطلقتي أصوات على إذن طرشه، لي فوك ، تروح لمقبرة الأصوات الجميلة الضايعة. وإذا تتكون المقاطع الهجائية، مختلفة بسرعة راح تتشابج ويه بعضها بطريقه أوتوماتيكية، وراح أهميـة التكوينات هاذي. ولأن الأصوات والكلمات، وحتى الجمل، وبهذا الشكل، راح تتفاوت وبعـيده عـن كل إحساس، إذن هيه راح تكدر تبقى في طبقات تتشكل بطريقة غـير منطــقية

ارتفاعات كبيرة جدا، بدون أي خوف عليها من أن تسقط، ما عدا الكلمات الجو العليا على
.....النهاية جدأ، المليانه معاني، هـاي الكلمات تنزل جوه، تحت، ودائما، تستسلم في الهامة
.التلميذة: توكعلها على آذان طرشه ما تسمع
في غموض غريب، أو، تنفجر [**يواصل الدرس**] الأستاذ: بالضبط.. بس رجاءأ لا تقاطعيني مثل
النفاخة. وبهذا الشكل [تبدو الفتاة فجأة وكأنها تعاني من ألم ما] اشبيج؟
.التلميذة: سن العقل عندي دا يوجعني أستاذ
.الأستاذ: مو مهم. شي بسيط مثل هذا ما يكدر يوكفنـــا. ياللا نكمل
.نعم أستاذ. سنّي دا يوجعني [**التي تزداد آلامها**] :التلميذة
.الأستاذ: نكمل
.التلميذة: نعم
ياللا، راح أختصر. تعلّم ألنطق يطول سنين وسنين. إحنا نكدر نتعلمه بدقائق، :الأستاذ
نريده، وكل والفضل في هذا يرجع لمين؟ يرجع للعلم. نكدر نسوي أصوات وكلمات وأي شي
اللازم، أقصد لازم يخرج،يطلع، اللي عليج تسويه انج تنتبهين للنقطة التالية وهي إن الهواء
الحبال الصوتية، ويلزمها بأصابيعه، على كيفه، بقوه من الرئتين وبعدين يمر بكل لطف على
عود، لو أوراق أشجار بالخريف، ف ايش يصير؟ تقوم هاي يلزمها، مثل ما يلزم أوتار
ترتعش، اتلح، اتصوفر، ترقص، ولما ترقص، كل شي يرقص، اللسان، الحبـــــال تتذبذب،
.واللوزة، والأسنان ولسان المزمار،
.آخ يا يابه، إسنوني توجعني [**تصرخ قليلا**] :التلميذة
مواصلا] والشفايف.. وبالأخير، تطلع الكلمات من الخشم ومن الحلق ومن الأذن] :الأستاذ
وموكبها عظيـم، ومن المسامات، وتاخذ وياها بالطريق كل وسائـــل الكلام اللي قلناها، قويه،
بكل مكان، أغنية، أو سيمفونية مو أقل من اللي نقول عليه موكب منظــــــم، وباقات ورد
وأسنان وحلوك، والباقي، شوية حنيه عنيفة، باقات من أصوات جميله خياليه، شفايـف
.وعياط قبيح وعنف ونعومه، شويـــــة أصوات مُنْكَرَه
.التلميذة: أستاذ الله يخليك، أسناني دا توجعني
بينها، طيب، نكمل نكمل. بالنسبة للغات الأسبانية الجديدة ، هناك علاقات قويه جدا :الأستاذ
أكثر من هذا، انه أمهم واحده، لدرجة انه إحنا غالبا ما ننظر لها على انها مثل أولاد عم، لا بل
صعوبة تفريقها عن بعضها وهو السبب اللي الهندوأوروبية، والهاء ما تتلفظ، وهذا سبب
والنطق الغلط يسبب مشاكل مضحكة. وما دام احنه بهذا .يخلينا نلفظ صح ومـــا نغلط
فترة هدوء. يستغرق الأستاذ لفترة في ذكرياته،] فـــد سالفة زغيره الموضوع، خلي أحجيلج
القضية [**ويصبح تعبيره عاطفيا رقيقا، ولكنه سرعان ما يستجمع نفسه ويتدارك الأمر**
أيضا بس جان صارت من جنت طفل زغير، كلش زغير، جنت مجند وجان معايا واحد مجند
تحولت عنده إلى عيب عنده مشكله بالنطق، والحقيقة انه هاي المشكلة بمـــرور الزمن
في، فيه، جان يلفظها فاء، فيه، فاضح. ما جان يكدر ينطق حرف الفاء. فبدال ما يقول فاء،
راد يقول مثلا "حديقه فخمه" يقول "حديقه فإذا صاحبنا .v بس ينطق f يعني ما يكدر ينطق
جميلة" على شكل " فتاي جميلة". وإذا اشترينـــــــا كتاب فخمه". وهو جان ينطق " فتاة
مطبوع بمؤسسة "فرانكلين" للنشر، يقول هذا الكتاب مطبوع بمؤسســـــــة مترجم وجان

فارغ "هي " قرانكلين" للنشر، ويلفظ "إيف مونتان" على شكل "إيف مونتان". مثلا، " كلام"
فه فيت ففيغه ت فم" تصير " .."كلام فارغ"، " فيلم فكاهي" هو "فيلم فكاهي" أو "فيلم فاكاهي
ألملك فيليب" و"شباط" إمبدال "شباط" " "آني شميت ريحة دم"."الملك فيليب" تصير عنده
مايس". وحتى "جالينوس أبو الطب" ما سلم منه وصار -و" نيسان- مايس" إمبدال" نيسان
الطـــب". مثل ما صار "نابوليون" إمبدال "نابوليون"... "إلى آخره" "جاليــنوس أبــو
هذا إلى آخره"، وهكذا، الخ الخ... لكن جان حضه زين لدرجة انه جان يكدر يخفي" تصير
ألبيريات، القبعات، وما العيب، والفضل يرجع إلى طريقته وأسلوبه في اختيار الشفقات، أقصد
.أحـــد جان على الإطلاق ينتبه إلى سوء نطقه
.التلميذة: آخ يمه، سنوني، راح أموت
خلينا نكمل. بالأول، راح نشوف أوجه التشابه [**يغير من نبرة صوته بسرعة**] :الأستاذ
وبعديـــــن نكدر نفهم بشكل أحسن، شنو اللي يميز لغــة عن لغة. المميزات والفوارق
نادرا ما يحس بيها اللي ما عنده تمرين، اللي ما متمرن علـــى أن يكتشف أو يحس
...بالفروق، لأن كل الكلمـــات في كل اللغات
.التلميذة: نعم؟ دا أقولك سنوني توجعني
هيه نفسها، ما تتغير، لها نفس النهايات ونفس البدايات، [**يواصل**] الأستاذ: نكمل محاضرتنا
نفس
.الأواخر، نفس الجذور
التلميذة: يعني كل جذور الكلمات جذور تربيعية؟
!الأستاذ: تربيعية، أو تكعيبية، حسب الظروف
.التلميذة: أسناني توجعني
الأستاذ: الأصول الأساسيه لتركيب الكلمات بكل اللغات واحده، باللاتينية والايطالية
والبرتغالية
.والسردينية والرومانية والأسبانية الجديدة
!التلميذة: يعني الكلمة لها نفس المعنى بكل هاي اللغات؟ آخ يا يمه سنوني
الأستاذ: بالضبط، دائما نفس المعنى، نفس التركيب، نفس البناء الصوتي، وهذا الكلام ينطبق
على
كل الكلمات اللي ممكن تتخيليها في كل لغة. لأن كل كلمه تتخيليها تترجم لنفس الكلمة
.ومرادفاتها في كل بلاد العالم... أوه عوفي سنونج
.التلميذة: سني يوجعني، سني، آه
الأستاذ: زين لعد نكمل محاضرتنا. شنو قلنا؟ إيه! على سبيل المثال، إذا ردنا نقول زهور
جديتي
صفراء كجدي الذي ولد في آسيـــا الوسطى، شلون نقولها بالإنجليزي؟
.التلميذة: سنوني توجعني، سنوني توجعني، سنوني توجعني
!الأستاذ: ياللا بابا لا تعطلينه، قولي
التلميذة: بالإنجليزي؟
.الأستاذ: بالإنجليزي
...التلميذة: تريدني أقول بالإنجليزي زهور بيبيتي صفراء

.الأستاذ: [مقاطعا] جديتي، يعني جدتي، مو بيبيتي
التلميذة: ماشي، زين، أعتقد انه الواحد يقول بالإنكليزي زهور.. بالله شلون واحد يكدر يقول بيبيتي بالإنكليزي؟
!الأستاذ: بالأنكليزي جديتي
التلميذة: زهور جديتي صفراء بالإنجليزي.. صفراء بالإنجليزي صفراء، أستاذ؟
.الأستاذ: طبعـــا
.التلميذة: صفراء مثل جدي عدما فقد أعصابه
...الأستاذ: لأ، لأ.. الذي ولد في
.التلميذة: في آسيا الوسطى الصغرى... آخخخخ.. سني يوجعني
.الأستاذ: صحيح، كلش صحيح
.التلميذة: سني
.الأستاذ: يوجعني، مو مهم
.التلميذة: لا أستاذ سني يوجعني آني مو أنت
.الأستاذ: إي اش قلنا؟ سنج يوجع
.التلميذة: يوجعني آني
.الأستاذ: مو مهم، خلينا نكمـــل
..التلميذة: شلون مو مهم إذا جان سني
.الأستاذ: يوجعج.. ياللا.. ارتاحيتي.. هسه نرجـــع لموضوعنـــا
.التلميذة: سني يوجعك أستاذ
الأستاذ: مو مهم. خلينا نكمل. وهسه أريد منــــج تترجميلي نفس الجمله للأسبانية الجديدة وللأسبانية.
.التلميذة: بالأسبانية تصير: زهور جديتي صفراء كجدي الذي ولد في آسيـــا
.الأستاذ: كلش مو زين، غلط يا آنسه
.التلميذة: وبالأسبانية الجديدة زهور بيبيتي صفراء كجدي الذي ولد في آسيا الوسطى
الأستاذ: غلط كلش غلط، هاي اش دا تخربطين. جبتي الأسبانية على الأسبانية الجديدة والأسبانية
.الجديدة على الأسبانية، شنو ها الخرابيط.. آه..لا.. لا.. بالعكس.. أرجوج
التلميذة: آني سني دا يوجعني وأنت جاي تخلـــــط اللغات على بعضها، هاي شنو منك أستاذ؟
الأستاذ: آني؟ انتي اللي ده تخلطين بابه موآني، لازم تنتبهين، لازم تديرين بالج اكثر بنتي. آني راح أقول الجملة بالأسبانية وبعدين بالأسبانية الجديدة، وبعدين باللاتينية، وانتي تقولين
ورايه. وديري بالج زين لأنه الجمل راح تتشابه، التشابه بينهم واحد. اسمعي وخليج !وياية، زين
..التلميذة: سنوني
.الأستاذ: توجعني
..التلميذة: نكمل.... آه
الأستاذ: بالأسبانية، زهور جدتي صفراء كجدي الذي ولد في آسيا الصغرى . شفتي شلون

الـــفرق، لأن باللاتينية، زهور جدتي صفراء كجدي الذي في آسيا الوسطى.
لاحظتي
.الفرق شلون؟ زيـــن.. ترجمي الجملة للغة الرومانية
التلميذة: ز ... ز .. زهووووور جد .. د ... زهور.. شلون تنقال باللغة الرومانية أستاذ؟
الأستاذ : ياللا .. ياللا .. زهور طبعا ،شلون تنقال؟
. التلميذة: جنت أتصورها زهور ! آخ يا يابه.. سني
الأستاذ : لا بابا لا.. شلون تصير زهور طالما هيـــه باللغات الشرقية كلمة زهور هيه ترجمة للكلمة الفرنسية زهور والكلمة الأسبانية زهور.. فهمتي؟
. التلميذة: آني آسفة جدا أستاذ، بس ايش أسوي.. آخ ، اسنوني.. آني ما شفت أي فرق
الأستاذ: سهله كلش. ببساطة هيه مسألة تمرين ومسألة تكوين وخبره فنية في اللغات المختلفة عن
بعضها رغم الصفات الموحدة اللي تجمعها. وراح أنطيج هسه فد دليل على كلامي
.هذا
. التلميذة: اسنوني
الأستاذ: اللي يميز اللغات هاي مو الكلمات، اللي هيـــه مثل بعضها بالضبط، ولا تكوين الجمل،
..اللـــي يتشابه بكل حال، ولا نغمة اللغة اللي ما تتغير أبدا، ولا حتى إيقاع الكلام.. لا
اللي يميزهن يا آنسه.. دا تسمعيني؟
.التلميذة: اسنوني توجعني
.الأستاذ: ممكن تسمعيني يا آنسة؟ أخ، إنتي دا تنرفزيني تره، تنرفزيني كلش
.التلميذة: لا أستاذ ماكو داعي للنرفزة، اسنوني توجعني
الأستاذ: ألله ياخذج ان شاالله ! ممكن تسمعيني؟
.التلميذة: أوه.. طيب ، حاضر ، راح أسمع راح أسمع
الأستاذ: اللي يميز لغة عن لغة، أول شي خل نأخذ الأسبانية، هو الـ هاء اللي ما تنلفظ، اللغة الأم. ثاني شـــي هو..
هووه شنو؟ [**تلوي وجهها**] :التلميذة
الأستاذ: هو شئ غير ملموس، شي غير ملموس وما ممكـــن تفهمه إلا بعد فتره من الزمن ، بعد تعب وخبره طويلة.
التلميذة: صدك؟
الأستاذ: طبعا صدك يا آنسه، شنو دا نلعب؟ ماكو فد قاعده لهذي المسألة. لازم تتعلميـــــــن اللعبة، وهذا هو كل الموضوع. وتعلم اللعبة يحتاج إلى دراسة ودراسة ودراسة، وهمينه
.دراسة
...التلميذة: اسنوني
الأستاذ: على كل حال، أكو كم وضع تتغير بيه الكلمات من لغة إلى لغة.. بس احنه ما راح نكدر
نستعمل هاي الأمثلة كقواعد نمشي عليها بدراستنا لأنها بكل الأحوال، حالات

.استثنائية
.التلميذة : صدك أستاذ؟ آه يا أستاذ، أسناني تؤلمني
..الأستاذ: لا تقاطعيني ولا تضايقني رجاءا لأني إذا فقدت أعصابي تره ما أدري شنو يصير زين، نرجع لموضوعنا، ايش جنه نقول؟ آه... نعم... حتى نكدر نفصل الحالات الاستثنائية هاذي بسهوله أو نفرق بينها بسهولة أو نميزها على كفينا، على رأيج.. أقول
على رأيج لأني دا ألأحظ انه أنتي مو يمي أصلا، وين ضاربة دالغة؟
.التلميذة: اسنوني توجعني، الله يخليك
الأستاذ: إذن مثل ما قلنا، بعض الكلمات اللي نستعملهـــا بكلامنا العادي، اليومي، تختلف اختلاف
كبير بين لغة ولغة، ومن هنا نكدر نوصل ونقول انه لغة الكلام في بعض الحالات تتشابه بسهولة. نأخذ مثال، العبارة الأسبانية الجديدة المعروفة بمدريد هسه تقول "بلادي
"...هي أسبانيا الجديدة" يعني بالإيطالية نقول " بلدي هو
.التلميذة: إسبانيا الجديدة
الأستاذ: كلا.. بل " بلدي هو إيطاليا". وبعملية استنتاج بسيطة هسه، تكدرين تقولين لي شلون الواحـــــد يقول " إيطاليا " بالفرنسية؟
.التلميذة: اسنوني توجعني، أستاذ
الأستاذ: مو صعبه تره! لأنه - لاحظي زين أرجوج - عدنا فد كلمه تنطي نفس المعنى اللي تنطيها كلمة "إيطاليا". يعني، مقابل كلمة "إيطاليا" أكو بالفرنســـية فد كلمه تنطي نفس
المعنى، تدرين شنو هي؟ هي كلمة "فرنسا" نعم فرنسا، اللي تعتبر ترجمة دقيقه لكلمة إيطاليا". بلدي هو فرنسا. نعم، بالضبط. وفرنسا باللغة الشرقية هي الشرق. بلدي هو" الشرق. وأيضـــا، الترجمة البرتغالية للشرق هي"البرتغال"! وعلى هذا الأساس، التعبيرة أو العبارة الشرقية اللــي تقول "بلدي هو الشرق" تصير، لما نترجمها إلى اللغة
البرتغالية، " بلدي هو البرتغال". وأرجو أن تنتبهي، نقول البرتغال، مو
.."البرتقال"،ها
.زين! وإلخ إلخ
...التلميذة: كافي.. كافي.. إي مو اسنوني دا
الأستاذ: اسنونج توجعج، اسنونج توجعج! اسنون، اسنون، اسنون، راح أشلع ها السنون كلها
...بثانية واحدة، مو والله ذبحتيني بسنونج
.... :التلميذة
الأستاذ: راح ناخذ مثال آخر. عندنا كلمة "عاصمة" تأخذ كل مرة معنى مختلف عن الآخر، حسب اللغة اللــي الواحد يتكلمها. مثلا، اذا واحد كال أنا أعيش في العاصمة، فكلمة عاصمة" هنا ما راح تاخذ أبدا نفس المعنى اللي تأخذه اذا ما واحد برتغالـــــي " استعمل

نفس التعبير." انا أعيش في العاصمة. ونفس الوضع بالنسبة للشخص الفرنسي وللأسباني وللروماني ، وللاتيني وللسردينيابولوني، فأول ما تسمعين شخص يقـول.. يا
آنسه أنا تره دا أقول هذا الكلام لمصلحتج وما عنــدي أي مصلحة شخصية بيه، الله يأخذج إن شاء الله،أول ما تسمعين جملة " أنا أعيش في العاصمة "راح رأسا تعرفين وبدون أي صعوبة، إذا جانت هاي اللغة اسبانية لو فرنسية لو رومانيـة لو لاتينية لو شرقية لو.. وكل اللي عليج تسويه هو أن تحزري العاصمة اللي دا يفكر بيها الشخص اللي دا يحجي بنفس اللحظة اللي كاعد ينطق بيها ها الكلام. هذا أدق
.مثال ممكن أنطيج إياه
. التلميذة: يا يمه ولج لحكيلي، اسنوني
.الأستاذ: انجبي لج، تره والله أجي أكسر راسج
إيش حدك، د تعال، أشو تكدر؟ [**بانفعال**] :التلميذة
[**يمسك بذراعها ويلويها بقوة**] :الأستاذ
!آخ [**بتوجع**] :التلميذة
الأستاذ: اكعدي زين لعد، اكعدي صنطه، ما أريـــــد اسمع صوت يطلع منج، مفهوم؟
!يا الله، اسنوني [**تتمخط**] :التلميذة
الأستاذ: أعظم.. الواحد شلون يقولها؟ أعظم.. نعم.. هي هاي الكلمة المضبوطة. أعظم تناقض هو
هذه الآلاف المؤلفة من الناس الجهلة الأغبياء اللي يتكلمون بهاي اللغات المختلفة كلها
سمعتي إيش قلت آني؟ ها؟
التلميذة: يتكلمون باللغات المختلفة هاي سمعتي إيش كلـــــت ها إيش قلت؟
الأستاذ: حظج زين ها المرة! الطبقات الحقيرة اللي تحجي إسباني مخلط، إسباني مكسر، بلا ما
يحسون أش د يقولون، وهمه طول الوكت عبالهم د يحجون لاتيني.. لو مثل غيرهم اللي
يحجون لاتيني مكسر ومخلوط بكلمات شرقية، وهم على بالهم د يحجون روماني، لو مثل اللي يحجون إسباني إمكاسر ويه إسباني جديد وهم على بالهم د يحجون سردينيابوليوني. دا تلاحظين شلون؟ إنتي ويايه لو لا؟
التلميذة: نعم نعم نعم دا ألاحظ، إيش تريد بعد؟
احترمي نفسج بابا أحسن لج [**بغضب شديد**] :الأستاذ
..التلميذة: نعم نعم نعم
الأستاذ: وحتى نكمل موضوعنا يا آنسه راح أنطيج مثـــال في اللغة اللاتينية اللي الناس يسموها
غلط الأسبانية.عندنا المثل اللي يقول " أصابيعي توجعني من البرد". هاي الجملة يفهمها

بشكل جيد الفرنسي اللي ما يعـرف ولا كلمة إسباني، يفهمها وكأنه يسمعها بلغتـــــه،لا
بل اكثر من هذا راح يفهمها على أنها هي هاي لغته، موهاذيج. والفرنسي راح يقولها بالفرنسية "آني همينه أصابيعي توجعني من البرد". وكلامه هذا راح يكون مفهوم جدا للشخص الأسباني اللي من وجهة نظره، هاي العبارة انقالت بلغــة إسبانية سليمة مائة بالمائة، وانه الحديث كله تم باللغة الأسبانية. وفي الحقيقة انه لا هو إسباني ولا فرنسي،
إنما لاتيني من اللي نسميهم الأسبان الجدد.. ما تقولي لي هاي شبيج، أشو مو على بعضج؟ د كعدي راحه شويه كافي تحركين رجليج ها الشكل وتدكيهن بالكاع.
التلميذة: عندي وجع بسنوني.
الأستاذ: اشلون يصير لما العامة من الناس يحجون بلغه ما يعرفوهـــا، لما كل واحد يتصور نفسه ده يحجي لغة، بينما هو بالحقيقة ما د يحجي أي لغة. وهذوله كل اللي دي يسووه
هو انهم ايطكطكون بجم كلمة حتى يتصلون ببعض. طريقة مريحة مو أكثر.
التلميذة: دائما أكو معجزات.
الأستاذ: وهاي ببساطة، إحدى المميزات الغريبة والغامضة اللي تدافع بيها العامية عن نفسها. بدون أي تدخل مـــن الخبرة أو التمرين. فد شي نادر، عجيب، واحد من جوانب الشذوذ
في الطبيعة البشرية.. فلته من فلتات الطبيعة الغريبة الأطوار، وفي الحقيقة، إحنا نكدر نسمي هذا كله: الغريزة البشرية، لا أكثر ولا أقل.
التلميذة: هاه! هاه! ها!
الأستاذ: لو تنتبهي لي أحسن لج من متابعة الذباب.. لعـــد لمن دا أتعب نفسي، مو على مودج؟
خو مو آني اللي راح آخذ الدكتوراه؟ آني أخذتها من زمان. في الحقيقة أخذت الماجستير
والدبلوم العالي والدكتوراه العليا.. كل شي عالي آني أخذته وانت بعدج بالناصي، ومع ذلك ما كاعد تفتهمين آني دا أحاول أساعدج .
التلميذة: اسنونـــــي!
الأستاذ: مو مهم ، لكن المسألة ما ممكن تمشي بها الشكل، القضية مو هيجي، مو هيجي، مو هيجي.
التلميذة: آني.. دايره.. بالي..
الأستاذ: وأخيرا، حتى تتعلمي شلون تفرقي بين هاي اللغات المختلفة، فمثل ما قلت لج سابقا، ماكو مثل التمرين. تمرين دائما. وراح نحاول هسه نتعلم على الطريقة التقليدية. راح أحاول أعلمج كل الترجمات الممكنة لكلمة "سكين".
التلميذة: زين، ما يخالف، على كل حال..
الأستاذ: [**ينادي أخته**] باجي! باجي [**ثم إلى التلميذة**] ما دَ تسمعني.. [**ينادي مرة أخرى**] باجي،

!باجي [**يفتح الباب الأيمن**] !باجي.. هاي وين صرتي
يخرج الأستاذ وتبقى التلميذة لوحدها بضع دقائق، تحملق في الفضاء مذهولة وهي]
.[مسلوبة العقل تماما
باجي! هاي شنو؟ ليش ما تجين لما أصيحج؟ ما تعرفين [**من الخارج في صوت حاد**] :الأستاذ
لما
أصيح لازم تجين رأسا؟
[**يعود الأستاذ تتبعه الأخت**]
البنية كل شي ما د تفتهم. [**يشير إلى التلميذة**] الأستاذ: آني اللي أنطي ألأوامر هنا.. مفهوم؟
دجه
.دبنك.. دماغ سز وثوله
الأخت: كافي مروتك لا تلح.. كافي.. شوف هذا وين راح يوصلك؟ تره راح تروح أبعد من
اللي
.انت رايد توصلله. انت زين تدري اذا رحت زايد وين راح توصل
.الأستاذ: آني أكدر أتوقف بالوقت المناسب
الأخت: ياما سمعت منك ها الحجي، وياما تمنيت أشوفه يصير صدك، وأشوفك تحس على
نفسك
.بالوقت المناسب
.التلميذة: اسنونـــــي توجعني
.الأخت: ها! إيش قلت لك؟ هاي كل مرة تبدأ الأمور ها الشكل.. هي هاي العلامة
الأستاذ: علامة؟ أي علامة؟ شنو قصدج؟ هاي إيش د تحجين؟
.إي صحيح، هاي اش ده تكولين؟ اسنوني توجعني [**بصوت متراخ**] :التلميذة
!الأخت: هي هاي العلامة الأخيرة! أنجس علامة
!الأستاذ: كافي بابا كافي! شنو ها الحجي اللي ما بيه معنى
...[**تتحرك لتخرج**] :الأخت
الأستاذ: أوكفي لا تطلعين. آني صحت لج حتى تروحين تدورين لي علـــى السكاكين
الأسبانية
..والبرتغالية والفرنسية والرومانية واللاتينية والسرديناليكية
تخرج الأخت. يقوم الأستاذ بحركة احتجاج، ثم] .لا تعتمد علي، ما أفيدك [**بقسوة**] :الأخت
.[**يستعيد سيطرته على نفسه، ويبدو الآن كالضائــع. ثم فجأة، يتذكر شيئا**
.يذهب بسرعه إلى البوفيه ثم يجد سكينا رهيبة ضخمة تشبه سكاكين الجزارين] ..الأستاذ: آه
هاي واحده يا آنسة، هاي سكينـــــة، للأسف، هاي [**يمسك ويلـــوح بها في فرح**
السكينة الوحيدة اللي عندنا، بس راح نحاول نستعملها في كل اللغات، إنتي بس قولي
سكين" بكل لغة أخذناها. باوعي عليها زيـــن وحاولي تتخيلين هي تنتمي إلى أي "
.لغة
.أقصد إلى كــــل لغة تستعملينها
. التلميذة: اسنـوني توجعني
..الأستاذ: [تقريبا، يبدأ بالغناء، بصوت واضح الإيقاع] ياللا .. كولي.. سك.. سك.. كي.. كي

.اين.. اين... سك، سككي.. باوعي عليها زين... لا توخرين عيونج منها
التلميذة: وهي شنو هي؟ فرنسية لو إيطالية لو اسبانية؟
...الأستاذ: مو مهم.. لا تديرين بال.. قولي: سك
.التلميذة: سك
[**يحرك السكين في وجه التلميذة**] الأستاذ: اين.. شوفيها زين
.التلميذة: اين
.الأستاذ: مرة أخرى... انتبهي لها
التلميذة: لا.. لا.. بس.. بس.. ما دا أتحمل اكثر من هذا! وبعدين تره اسنوني توجعني ورجليه
.توجعنـــــــي وراسي يوجعني
.الأستاذ: سكينة.. باوعيها زين.. سكينه.. شوفيها زين.. سكينه.. ديري بالج منها
..التلميذة: إنت خليت أذاني همينه توجعني.. هاي شنو صوتك هذا كلش حاد.. أوي
..الأستاذ: قولي سكين.. سك... ين
.التلميذة: لا.. لا.. أذاني توجعني.. كل جسمي يوجعني
.الأستاذ: راح أملص لج اذانج الصغيرة هاي حالا يا حلوة، حتى ما توجعج بعد
.التلميذة: أوي.. إنت دَ تضوجني.. إنت دَ تضوجني
.الأستاذ: شوفي، يللا، بسرعة، قولي ورايه: سك
هاه.. هاي لازم [**لحظة تألق أشواق قوية**] ...التلميذة: أوي، اذا جان ضروري.. سك.. سكين
!هندوأوروبية
هنا لابد أن] .الأستاذ: بكيفج. إي فعلا هي هندوأوروبية، بس يللا بسرعة.. ما عندنا وكت
تكون
التلميذة قد زاد تعبها وقنوطها. عيناها ممتلئتان بالدموع، أكثر فأكثر، ثم تسرح
.[**بذهول**
.التلميذة: آه
.سكينة، سكينة، سكينة [**هنا يتكلم الأستاذ كالأطفال**] الأستاذ: قوليها مرة أخرى، لاحظيها زين
تمرر يدها على كل جزء من جسمها] .التلميذة: آخ يُمه راسي.. راسي راح ينفجر، راح يطلك
..آخ راسي، آخ عيونـــــي، آخ رجلـيــــه [**عندما تذكره تدلل عليه بيدها**
.سكينة سكينة سكينة [**مثل ألأطفال**] :الأستاذ
كلاهما واقف: الأستاذ لا يزال يلوح بسكينه الوهمية بطريقة تكاد أن تلامسه والآن،[
مثلا، شخصيا، وهو يدور حولها كما لو كان يقوم بنوع من الرقص البدائي، رقصة النصر
بالكاد.. أما التلميذة، ولكن.. ينبغي تجنب المبالغة في ذلك، وخطوات الأستاذ لا تكاد تظهر إلا
[**النافذة ضعيفة متألمة مندهشة فأنها تواجه الجمهور وهــي تتراجع بظهرها إلى**
..الأستاذ: قوليها مرة أخرى قوليها: سكينة سكينة
..التلميذة: كل جسمي د يوجعني.. حلكي.. ركبتي.. آه.. جتافي.. صدري.. سكين
.الأستاذ: سكين.. سكين.. سكين
.التلميذة: رجليه.. أفخاذي.. سكين.. جسمي.. سك
..الأستاذ: قوليها بوضوح.. سكين..سكين
..التلميذة: سكين... حلكي

..الأستاذ: سكين.. سكين
..التلميذة: اجتافي.. ايديه.. صدري.. أفخاذي..سكين.. سكين
.الأستاذ: كلش ممتاز.. صرتي تقوليها زين
.التلميذة: سكين.. صدري
ديري بالج ها.. لاتكسري لي الجامه مال الشباج.. تره [**بصوت مختلف عن السابق**] :الأستاذ
..السجينه تكتل
.زين زين... السكينة تقتل.. السكينة تقتل [**بصوت متعب**] :التلميذة
.[**يطعن الأستاذ التلميذة بالسكين، وتكون الطعنة تمثيلية أكثر من اللازم**]
..الأستاذ: آ آ آ.. هاها هي هاي
التلميذة، ثم تسقط -في وضع يبرز مفاتنها- على الكرسي الموجود على يمين تصرخ]
تسقط النافذة. الاثنان يصرخان في نفس الوقت: القاتل والضحية. بعد الطعنة الأولى،
واقفا إلى جوارها، ظهره التلميذة على الكرسي، ساقاها مفتوحتان ومتدليتان. ويبقى الأستاذ
ثانية من السكين وهو يتجـــــه إلى إلى الجمهور، وبعد الطعنة الأولى يلاحقها بطعنة
.[كلــــه يرتجف المسرح، ثم عندئذ، يتحرك وجسمه
أكليها.. إنتي اللي أردتيها... هسه وضعي صار أحسن ...آه .. آه.. [**لاهثا ومتلعثما**] :الأستاذ
..آه
يتنفس بصعوبة. يسقط، وهناك كرسي جاهز] ..آني تعبان.. دا أتنفس بالقوه.. آه
.لاستقباله
يمسح جبهته، يتمتم بكلمات غير مفهومة. يتحسن تنفسه.. يقف على قدميه، ينظر إلى
السكين في يده ثم ينظر إلى التلميذة، وعندئذ، كما لو أنه يستيقظ من سبات عميق، يصاب
هاي آني اش سويت؟ إيش راح يصير هسه؟ كومي يا معوده [**بالخوف الشديد والذعر**
د
يدور حولها وهو ما يزال يحمل في يده السكين غير] كومي، هيه،إنتي يا آنسة **المرئية**
يللا عيني، خلص الدرس، يللا، عزلنا.. تكدرين [**التي لا يعرف كيف يتخلص منها**
تروحين.. يللا.. فلوس همينه ما لازم.. ادفعي بعدين على راحتج.. أوه.. لك هاي
..ميته
يفتح] باجي.. باجي.. أوه.. تعالي بسرعة [**ينادي الأخت**] ..ها.. وبهاي السكينة؟ فظيع
[الباب الأيمن نصف فتحة، وتظهر ألأخت
الأستاذ: لا.. لا تطبين.. آني غلطت.. آني ما أريدج، فاهمة؟
.[تدخل الأخت، تبدو عليها القسوة الشديدة. تنظر إلى الجثة ولا تقول أي شئ]
صدك، أني بعد ما أريدج زين؟ [**صوته الآن فيه ثقة أقل**] :الأستاذ
تونست وياها، ها؟ خوش طالبة، مو؟ أخذت الدرس مالتها؟ [بسخرية] :الأخت
إي نعم. هسه خلص الدرس بس هي بعدها هنا ما ترضى [**يخفي سكينه وراء ظهره**] :الأستاذ
.تروح

.زين زين **[دون أن تشاركه شعوره]** :الأخت
الأستاذ: [مرتجفا] والله مو آني، بيش أحلف لج واللـــه مو آني.. مو آني.. حبيبتي، والله مو آني.
الأخت: لعد منو ها؟ منو غيرك سواها؟ إي قابل آني؟
..الأستاذ: ما أدري.. يمكن
الأخت: وإلا يمكن ألبزونة؟
..الأستاذ: يمكن.. ما أدري
الأخت: هاي المرة الأربعين اليوم، وكل يوم نفس القوانه! كل يوم! بالله ما تستحي من نفسك؟ ما تستحي على عمرك؟ شنو زغير إنت؟ شوف، لا تكوم تسوي نفسك مريض وتموت بروحك! بعـــــد فتره ما راح يبقى لك ولا طالبة تدرسها، ولا راح يبقى لك أي شى زين.
الأستاذ: [مهتاجا] إي إيش أسوي؟ مو غلطتي! هي ما جانت تتعلم بساع، ما جان تسمع كلام، مو ..خوش طالبة جانت، إيش أسوي لها، ما جانت تريد تتعلم، جانت جايه تتمضحك
!الأخت: كذاب! إنت كــذاب
يحاول أن] ..ما ألج علاقة إنتي [**يقترب من الأخت بخبث وسكينه وراء ظهره**] :الأستاذ **يضربها**
سامحينـــي.. [**ضربة هائلة ولكنها تمسك بيده وتلويها فتسقط السكين من يده**
..أرجـــــوج
على وجهه بيدها مرتين بحيث يسمع صوت اللكمتين والى درجة انه يسقط تضربه] :الأخت **على**
مجرم.. حيوان.. خائن.. ! تريد تكتلني، حقير، بس لو تموت ! آني [**جانبه وهو ينهنه** مو
تسحبه إلى الوراء من ياخته تنزع طاقيته وتضعها على رأسه]!واحدة من تلميذاتك بالمقلوب بينما هو خائف من أن يتعرض إلى الضرب ثانيـة، ويحمي نفسه بكوعيه كطفل].
يعيد الأستاذ السكين الى درج البوفيه، ثـــم] .الأخت: رجع السكينة لمكانها.. يللا.. بسرعة **يعود**
كم مرة نبهتك؟ ما يفيد! كبل شويه جيت وكلتلك يا ابن الناس الرياضيات مو [**اليها** زينه،
..الرياضيات تؤدي إلى فقه اللغة، وفقه اللغة يؤدي إلى القتل
.الأستاذ: بس إنتي قلتي انه فقه اللغة أنجس شي
.الأخت: نفس المعنى
الأستاذ: إي بس آني ما افتهمتها بها الشكل. من قلتي انه فقه اللغة أنجس شي، آني عبالي قصدج
.انه تدريسها صعب

الأخت: أيا كذاب، يا حيال! آخ منك، ثعلب! الرجل الذكي مثلك ما يغلط بمعاني الكلمات، شنو دَ
!تقشمرني؟ تره آني ما أتقشمر
.يعني آني ما قلتها لغرض معين [**يتلعثم في كلامه**] :الأستاذ
الأخت: على الأقل خلينا نقول انه إنت ندمان على اللي سويته؟
.الأستاذ: نعم عزيزتي، أحلف لج، وداعتج آني كلش ندمان
الأخت: ما دا أكدر أمنع نفسي من أن أسامحك.. إيش أسوي! تعال. على كل حال انت خوش ولد
وحباب راح أحاول أعالج المسألة بس أبوي أنت بعد لا تسويها الله يخليك، لا تسويلنا مشاكل يا بابا.
الأستاذ: حاضر حاضر.. وهسه إيش راح نسوي؟
الأخت: راح ندفنها غير.. حالها حال التسعة وثلاثين اللـــي كبلها.. هسه صار عندنا أربعين تابوت... راح أخابر مكتب الدفن، ومعرض الورود.. الورد ضروري.. وراح أتصل
..بصاحبنا ألخوري روفائيل حتى يجي
.الأستاذ: إي هم زين حبيبتي ما أعرف اشلـــون راح اشكرج
الأخت: وإلا أقولك، ماكو داعي نجيب روفائيل مادام إنت تكدر تصير خوري مثل ما النــــاس
.يقولون
.الأستاذ: مو مهم حبيبتي.. حتى الورد مو مهم هي فلـــــوس المحاضرة ما دفعتها
الأخت: ولا يهمك.. غطيها بالصدرية أحس هي علــــــى كل حال ما جانت خوش بنيه.. وبعدين
.راح نشيلها من هنـــــا
..تره هاي شغله تــودي للسجن مثل ما تعرفين [**يغطي جسد التلميذة**] الأستاذ: إي عزيزتي إي أربعين تابوت.. أربعين جثة. فكري.. ها.. الناس راح تستغرب جدا. مو صحيح؟
طيب،
افرضي أحد سأل شنو اللي بيها؟ شنو راح نقول؟
الأخت: لا تدوخ راسك، راح نقول هاي فارغة، وبعيدين ما أحد راح يسأل أي سؤال، هم تعودوا
.ها الشكل
.الأستاذ: كلهم ها الشكل
تخرج شريطا يلف حول الساعد ،مرسوم عليـــــه شعار معين ، ليكن مثلا الصليب] :الأخت
هاك، أخذ إلبس هذا اذا جنت خايف، البسه وهسه تشوف بعد ما كو شئ [**ألمعقوف**
.هذا شعار سياسي [تضع الشريط حول ذراعيه] يخوفك
الأستاذ: أشكرج ياعزيزتي الرائعه، يا طيبة. آني هسه دا أحس بالأمان أكثر.. إنتي صدك خوش
.امرأة. أنتي مخلصه جدا جدا
الأخت: ممتاز... وهسه يا أفندي، إنت مستعد؟

.الأستاذ: إي حبيبتي مستعد
الأخت والأستاذ يحملان جثه الفتاة، واحد مـــن الكتفين، والآخر من القدمين، ويتجهان [
.[**ناحية الباب الأيمن**
.الأخت: دير بالك، لا توجعها
[**يخرجان. يبقى المسرح خاليا برهة قصيرة. يدق جرس الباب الأيسر**]
.دقيقة واحدة. إجيت [**من عمق المسرح**] :صوت الأخت
تظهر الأخت كما حدث في بداية المسرحيـــــــــة وتذهب باتجاه الباب. يدق الجرس مرة [
.[**أخرى**
تذهب إلى] إجيت إجيت [**بصوت مرتفع**] .ياه.. هاي كلش مستعجلة [**تتكلم إلى نفسها**] :الأخت
صباح الخير حبيبتي. إنتي جايه تأخذين الدرس؟ الأستاذ ينتظرج . اتفضلي [**الباب وتفتحه**
.عيني دقيقة واحدة وينزل الأستاذ. اتفضلي عيني اتفضلي

[ســـتار]

.كتب يوجين يونسكو مسرحية (الدرس) عام 1951
.قدمت لأول مرة في باريس عام 1961 من إخراج مارسيل كوفالييه على مســـــرح الجيب
قدمت لأول مره في لندن عام 1955 من إخراج بيتر هول على مسرح نادي الفنون